

## الدرس 7 | شرح منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول | الشيخ

### خالد الفليج

خالد الفليج

مرحبا بكم فضيلة الشيخ المستمعين والمشاهدين. نعم يا شيخ انا بقى السؤال لو تسمحون متعلق درسنا السابق فيعني بعض الشباب هو بالنسبة للقدر المشترك. بعض الشباب اه لا يفرقون ولا يفهمون لما يقال مثلا اه لا ينفي - 00:00:00

التشبيه من كل وجه لا يفهمون المسألة هزه قدر المشترك فممكن يعني نعم بالتفصيل الله سبحانه وتعالى في كتابه لم ينفي الشبه وانما نفي المثل. فقال سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:00:20

ولم يأت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي الشبه وذلك ان هناك عموما وخصوصا بين الشبه والمثل فكل آلة تمثيل يدخل تحته الشبه - 00:00:41

وكل شبه بمعنى ان التمثيل هو المشابه من كل وجه المشابهة هي التشابه من بعض الوجوه نفي التشابه مطلقا هذا لم ليس ب صحيح. لانه ما من شيء - 00:00:57

الا الا وبينه وبين غيره اشتراك فالله سبحانه وتعالى موجود والمخلوق ايضا موجود فهذا الوجود وجود الخالق وجود المخلوق هذا نوع ايش نوع تشابه. نعم. تشابه ان وجود المخلوق وجود الخالق فيه نوع تشابه له وهو تشافي لفظ الوجود - 00:01:15

ومعنى ان هناك من هو قائم بنفسه ولا يلزم من وجود الخالق مماثلة وجود المخلوق واضح تاء غلالة الجهمية يثبتون الوجود يثبتون الوجود ويقول ان وجوده ليس كوجود خلقه نقول انت اثبتتم الوجود واصبتم والله موجود - 00:01:38

لكنكم اتيتم على جميع الصفات الاخرى فعطلتموها بدعوى ان اثبات يقتضي التمثيل او التشبيه يقول كما اثبتتم وجودا ونفيتكم التشبّيـهـ والتـمـثـيلـ يـلـزـمـكـمـ اـيـضاـ اـنـ تـثـبـتـ بـقـيـةـ الصـفـاتـ وـتـنـفـوـ التـشـبـيـهـ وـالتـمـثـيلـ. نـعـمـ. الاـشـاعـرـةـ وـالـماـتـرـيـدـيـةـ وـالـمـتـكـلـمـةـ وـالـصـافـاتـيـةـ اـثـبـتـواـ بـعـضـ الصـفـاتـ - 00:02:01

بدعوى ان العقل اثباتها وان اثباتها لا يقتضي تمثيلا ولا تشبها ونفوا الصفات الفعلية والاختيارية وزعموا ان باثباتها اقتضاء التجسيم والمشابهة. نقول كما اثبتم سبع صفات وقلت انها لا تماثل صفات المخلوقين كذلك ايضا يلزمكم ان تثبت بقية الصفات وتنفوا المشاة والتتمثيل. وهذا هو مذهب اهل السنة انهم اثبتوها - 00:02:24

او نفوا التمثيل والكيفية كلفظ التشبيه لا يلزم منه المماثلة والله حي والمخلوق حي وهذا نوع تشابه. المخلوق يتكلم والله يتكلم وهذا نوع تشابه وليس كلام الله كلام خلقه وليس علم الله كعلم خلقه - 00:02:49

فالمنفي في كتاب الله التمثيل اذا الفرق بين التمثيل والتشابه ان التماثل من كل وجه والتشابه من بعض الوجوه ويدخل في مسمى التشابه الاشتراك اللغطي الاشتراك اللغطي الالفاظ المشتركة الالفاظ المشتركة هي ان يكون هناك - 00:03:12

ولفظ واحد ويشترك في هذا اللفظ معاني افراد كثيرون فلا يلزم الاشتراك التماثل. وهذا في باب المخلوق يقع فالملحق يسمى بسامع ومخلوق اخر يسمى ايضا بسامع فاكهة الجنة الموز والتفاح والعنب والتين والزيتون هي فواكه في الجنة ومع ذلك - 00:03:29

لا هناك من مخلوقات ما يشبهه في الدنيا وليس وليس طين الجنـةـ كـتـيـنـ الدـنـيـاـ وـلـيـسـ عـنـبـ الـجـنـةـ كـعـنـبـ الدـنـيـاـ معـ اـنـهـ يـشـتـركـ يعني يشترك العنب في الجنة وعنـبـ الدـنـيـاـ فيـ الـاـثـمـ وـالـمـعـنـىـ. وـمـعـ ذـلـكـ بـيـنـهـماـ - 00:03:54

تغاير وتفارق فكيف اذا كان بين المخلوق والمخلوق مع اشتراك اللفظ المعنى في بينهم التباین فمن باب اولى ما يتعلق بحق الخالق وحق المخلوق. فعلى هذا نقول اه وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية ان لفظ ان نفي التشابه لم يأتي في كتاب الله عز وجل.

ومع - 00:04:09

كذلك ما ورد عن السلف من نفي التشبيه فيراد به نفي التمثيل. يعني ما جاء عن السلف بلا شبه اي بلا مثل هذا معنى ما جاء عن السلف ليس معنى ذلك ان الله لا يشتكى مع المخلوق في شيء من الاسماء والصفات - 00:04:30

او مثلا يقل القدر الزائد على قدر بمعنى هناك قدر مشترك. نعم. وهناك قدر زائد. نعم. يعني يشتركان في الاسم واللого ويختلف مختلفة من جهة حقيقة المعنى وكماله. اه يعني من شبه بقدر زائد هذا الذي وقع في التمثيل. ايه - 00:04:46  
من قال الله يسمع والمخلوق يسمع هذا اشتراك في معنى السمع وفي وفي لفظ السمع لكن ليس معناه ان سمع الله كسمع ولا ان سمع الله بكماله واحتاطه كسمع المخلوق - 00:05:04

بعضه ونقشه. واضح بارك الله فيكم يا شيخ جزاكم الله خيرا اه نبض بالجديد يا شيخ قال المؤلف رحمه الله منفرد بالخلق والارادة وحاكم جل بما اراد. فمن يشاء وفقه بفضله ومن يشاء ضله بعلمه. فمنهم الشقي والسعيد - 00:05:21  
وذا مقرب وذاق يريد لحكمة بالغة قضاهما يستوجب الحمد على اقتضاها. وهو الذي يرى دبيب الذر في الظلمات فوق سم الصخرة الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:05:42

قال رحمه الله تعالى منفرد بالخلق والارادة. ولا شك ان الله عز وجل هو الخالق وحده وليس هناك خالق سوى الله رب العالمين وهو خالق جميع المخلوقات وليس هناك خالق سوى الله فهو المنفرد بالخلق - 00:06:02  
فكل ما سوى الله مخلوق لله عز وجل. وقد ظل في هذا الباب بعض اهل البدع كالمعتزلة من القدرة الذين قالوا ان العبد يخلق فعل نفسي ولا شك انها ظلال عظيم بل جميع - 00:06:26

ما يكون في هذا الكون من المحدثات وال موجودات كله هو من خلق الله عز وجل وليس مع الله خالق سواه. وهذا باجماع من انتسب الى الى الاسلام بل بل في جميع الشرائع السابقة - 00:06:42

لا خالق سوى الله عز وجل قال منفرد بالخلق والارادة. الارادة من بنا ان الارادة ولا هي الارادة الكونية. هم. وان الله سبحانه وتعالى متفرد بارادته ومعنى وكونه متفرد بارادته اي ليس هناك من يعارضه في ارادته - 00:07:00  
ولا يمانعه ولا يغاليه في ارادته بل ان معصية العاصي وفجور الفاجر يقع بارادة الله عز وجل. لا ان العبد العاصي والفاجر يعارض الله في ارادته ولذا لما حصل الخلط عند المبتعدة وقال ان الله يريد من عباده الاسلام والايمان والعبد يريد الكفر والفسق - 00:07:21  
فكانت ارادة العبد غالبة قالوا ان الله لم يخلق افعال العباد ولذا يذكر ان عمرو بن عبيد بن باب المعتزلي الضال لما جاءه اعرابي يسألة وقال يا عمرو ادع الله ان يريد ناقتي - 00:07:45

قال يا ربى الله ان عبدي هذا سرقت ناقته وانت لا تريده ان تسرق. اللهم فرد فقال الاعرابي بفطرته وسلیقته وسلامته كف عنني دعاء رب لا رب لا يستطيع ان يمنع السارق - 00:08:00

لا يستطيع ان يريد لها. الاعرابي يقول اذا لم يستطيع ان يمنع السارق من سرقته فلن يستطيع ان يرد المسرور اليه. وهذا لا شك انه من سلامه وسلامة عقله لان العاجز عن المنع لا يستطيع ان يريد ولذا في قول الحافظ المنفرد بالخلق والارادة ان - 00:08:14  
جميع ما يكون بارادته وليس هناك مرید يستطيع ان يعارض الله في ارادته. بل كما قال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله فمشيئة العبد وارادة العبد لا تكون ولا تمضي الا بعد اذن الله عز وجل - 00:08:34

فهو منفرد بالخلق والارادة. ومع ذلك ثبت ان العبد اراده. وله مشيئة وارادته ومشيئته لا تخرج عن ارادة الله الكونية وعن مشيئة الله العامة سبحانه وتعالى فهذا معنى قوله منفرد بالخلق والارادة وحاكم - 00:08:51  
جل بما اراد فهو الذي يقضى وهو الذي يحكم بما يريد ولا يستطيع احد ان يمانع الله في حكمه او ان يعارض الله في قدره او ان يعارض الله فيما اراد. فالخلق كلهم - 00:09:09

يسرون بارادة الله عز وجل ويمضون تحت مشيئة الله عز وجل فهو الكامل القوي العزيز لا يغالي ولا ينافر في حكمه ولا في قوته  
ولا يغالي في احكامه سبحانه وتعالى فهو على كل شيء قادر - 00:09:27

وهو لكل وهو بكل شيء عليم سبحانه وتعالى ثم بين قال لحكمة باللغة ارادها. بمعنى الله خلق الخلق اجمعين وجعل منهم من يطاعه  
وجعل منهم من يعصيه فالعاشي عصي بعلم الله - 00:09:43

ومطاع عطايا ايضاً باذن الله عز وجل وهذا التفريق لحكمة ارادها. لو شاء الله لهدي الناس جميعاً ولو شاء الله لجعل الناس كلهم  
مسلمين ولكن الله سبحانه وتعالى جعل لنا مشيئة - 00:10:04  
وجعلنا قدرة وجعلنا اختياراً. ثم وخلقنا قبل ذلك وانزل علينا الكتب وارسل الرسل وامرنا ونهانا ولم يتركنا سدى ثم جعلنا القدرة على  
الاختيار وجعل المشيئة فمن يطع الله فانما يطع نفسه ومن عصى الله عز وجل فانما يضر نفسه من اطاع نفع نفسه ومن عصى اضر  
نفسه. فالله سبحانه وتعالى - 00:10:23

خلق الخلق وجعلهم مشيئة وارادة وجعلهم وعقل وكلفهم وانزل الرسل وانزل الكتب لتقوم الحجة على خلقه والا لو  
شاء ربنا لجعل الناس كلهم امة واحدة. ولهم الناس جميعاً لكن ليبلوكم ايكم احسن عملاً. اذا هذا معنى - 00:10:53  
قوله لحكمة اي لماذا لم يخلق الله جميعاً؟ نقول هذه حكمة ارادها الله عز وجل ولاظهر علمه في خلق من يطاعه ومن يعصيه لاجل  
الابتلاء ليبلوكم ايكم احسن عملاً فالله جعل يعني اكثر ما يحتاج بالقدرة والمتبدعة لماذا لم يمنع الله العصاة من  
عصيتم؟ يقول لأن الله عز وجل اراد ان يبتليهم - 00:11:14

فاقام الحجة ووضح الدلالة وبين الحجج والبراهين ثم ترك الانسان يعمل بما يشاء ويختار ومع علم الله السابق ان هذا العبد يطاع  
وان هذا العبد يضل ويعصي هذا معنى كلامه. قال - 00:11:38

لحكمة باللغة قضاها يستوجب الحمد ان يعني ربنا يستحق الحمد على اقتضاها وصدق رحمه الله عز وجل فالحمد لله سبحانه وتعالى  
له الحمد المطلق وله الحمد الكامل له الحمد كما نقول وخير ما يقول الحمد لله كما ينبغي لوجهه - 00:11:57  
فالله سبحانه وتعالى ليس لاحد عليه حجة وليس لاحد عليه اعتراض فالله جعلك عقل وجعلك عقل وجعلك لي مشيئة وجعلك مشيئة  
وارسل رسلاً وانزل كتاباً يأمروننا وينهوننا ثم بين الطرق وهدانا النجدين. من اطاع ومن عصى - 00:12:19

انت تستطيع ان تطاع وتستطيع ان تعصي باختيارك وارادتك. ولا تعلم ماذا اراد الله بك فانت فانت تحاسب وتجاز عليه شيء على  
اعمالك فلست مجبوراً على ان تفعل معصية لا تريدها. ولست مكرها على فعل طاعة لا تريدها - 00:12:41  
انما تفعل ذلك كله بايش بمشيئتك واختيارك. فيعاقب الله من عصى على فعله ويثيب الله من اطاع على فعله. مع علم الله السابق ان  
هذا سيعطي وان الله وان هذا سيعصي ومع خلق الله لطاعة هذا ولعصية هذا ولكن الله عز وجل يعاملنا ليس بعلمه ولا بما -  
00:12:59

جاءه لنا وانما يعاملنا ويجازينا بافعالنا واعمالنا واقولنا والحمد لله ليس لاحد عذر وليس لاحد حجة على ربه سبحانه وتعالى. قال  
وهو الذي اخذ انتقل الى مسألة اثبات صفة الرؤية لله عز وجل - 00:13:22

واهل السنة متفقون ان الله يرى وان الله سبحانه وتعالى له له عينان له يبصر بهما ويرى بهما. وان بصر الله عز وجل محظوظ  
بكل شيء. وان رؤيته شاملة لكل شيء سبحانه وتعالى. فقال هنا وهو الذي يرى - 00:13:41  
ديبيب الذر في الظلمات فوق صب الصخر بل يرى ما هو ادنى من ذلك ويرى ما هو اصغر من ذلك سبحانه وتعالى. فالله يرى  
ديبيب بمعنى ديبيب هو مشي - 00:14:04

مش الذر. الذر هو الذر النمل الصغير جداً الذي لا يرى الذي لا تراه انت وقد هناك من الحشرات لا يراها الا الله سبحانه وتعالى بل لو  
ترى بالمكبرات لا تراها والله سبحانه وتعالى يراها. يراها ربنا وهي تدب وتمشي - 00:14:22  
في الظلمات في الليالي المظلمة التي لا قبر فيها يضيء ولا نور فيها يشع. وانما هذه الذرة الصغيرة في تلك الظلمات وعلى الصخ الصم  
يرها ربنا سبحانه وتعالى ويعلم عدد خطوات اقدامه على تلك الصخرة - 00:14:37

واضح؟ وسابع للجهر والاخفاء يسمع الجهر ويسمع الالحفات يسمع السر ويسمع النجوى سبحانه وتعالى. فيسمع صوت دبيب النملة. الذي لا تسمعه اقصى المكبرات لا معه الله سبحانه وتعالى يسمع دبيب النملة بل يسمع الذي لا يسمعه احد. يسمع الذي لا يسمعه احد.

فكل مسموع - 00:14:57

يسمعه ربنا سبحانه وتعالى عظم صوته او دق صوته فالله يسمع كل شيء. قال يسمع يسمع للجهر والاخفات بسمعه الواسع الاصوات. فربنا سمعه سمعه واسع لكل قالت عائشة كما عند البخاري معلق - 00:15:25

تقول الحمد لله الذي وسع الذي وسع سمعه كل شيء. انت المجادلة وليس بيبي وبينها الا ستر يجادل النبي صلى الله عليه وسلم وتشتكى زوجها تقول فسمعها ربنا من فوق سبع سماوات - 00:15:44

وانا بجانبها لم اسمعها. فتقول الحمد لله الذي وسع تمعه الاصوات كلها سبحانه وتعالى. فالله يسمع كل شيء ويرى كل شيء ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعلم السر - 00:16:01

واخفى سبحانه وتعالى يعلم السر الذي تسره ويعلم السر التي لم تطلع عليه انت بعد. ولم تعلمه انت بعد. يعلم ربنا سبحانه وتعالى. وفي هذه الآيات ما يدل وعلى تعظيم الله عز وجل كلما استشعرت - 00:16:21

عظمة ربك سبحانه وتعالى وانه متصف بصفات الجمال وبصفات الكمال وبصفات الجلال كساك ذاك مهابة وتعظيمها لله عز وجل فلا بد ان يستشهد مسلم ان الله محيط ببصره بكل شيء وانه محيط بسمعه بكل شيء. فاذا علمت ذلك لم تعصي الله في الخلوات -

00:16:38

واذا علمت ذاك لم تعصي الله في الظلمات. بل تعلم ان الذي خلق الظلام يراك والذي يسمع الاصوات يسمع سرك ونحوها فاسأل الله عز وجل ان يرزقنا تعظيمه واجلاله وخشيته في السر والعلن نقف على هذا والله اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -

00:17:00